مجلة: تطوير العلوم الاجتماعية | ISSN: 1112-9212
مخبر استراتيجيات الوقاية ومكافحة المخدرات- جامعة الجلفة. الجزائر | مجلد: 10 عدد: 01 2017

الوحدة النفسية عند المراهقة مجهولة النسب

المؤلف: **حسينة ميلودي**

جامعة البويرة zeg.radia4@gmail.com

الملخص :

الوحدة النفسية حالة من المعاناة و الألم النفسي، أسبابها مختلفة فبعضها يعود إلى طبيعة الأشخاص أنفسهم، و بعضها الأخر يعود إلى عدم إشباع العلاقات الاجتماعية و الانفعالية. كما أن الوحدة النفسية سببها خلل في العلاقات الاجتماعية و الأسرية، خاصة إذا فقد الطفل أو المراهق السند الأول في العائلة و هو الأم أو الأب. حيث تعتبر الأسرة بالنسبة للمراهق مصدر الثقة بالنفس، و لكن في حالة غياب الوالدين يؤدي ذلك إلى اضطرابات نفسية لدي المراهق. و في هذه الدراسة سوف نتحدث عن المراهقة مجهولة النسب أو المحرومة من الوالدين و التي يكون مصيرها هو مراكز الطفولة المسعفة، هذا ما يتسبب في ظهور مشاعر الغضب و العدوانية عندها لاحقا، بالإضافة إلى كثرة القلق و مشاكل في الشخصية و سوء تقدير الذات، مما يجعل هؤلاء المراهقات يشعرن بالوحدة النفسية.

Abstract :

Psychological unity (psychological solitude), is a state of suffering and psychological pain, due to different reasons, some of them due to the nature of the people themselves and others due to non-satisfaction of social relations and emotional. Psychological unity is also caused by a breakdown in social and family relations, especially if the child or adolescent loses the first bond in the family, namely the mother or father. For a teenager, the family is considered to be the source of self-confidence, but in the absence of parents, this leads to psychological disorders in the adolescent. In this study, we will talk about an unmarried or deprived adolescent whose parents are the centers of child abuse. This causes feelings of anger and aggression, anxiety, personality problems, and self-esteem. Psychological unity.

مقدمة:

أولي علماء النفس في الآونة الأخيرة اهتماما كبيرا بمرحلة المراهقة، و كل ما يتعلق بالصحة النفسية للمراهق، و هذه الأخيرة تتحقق من خلال إشباع رغبات المراهق الأساسية من طرف الأسرة عامة و الأم خاصة. و من القواعد المتفق عليها أن أول أساس للصحة النفسية هو العلاقة الوطيدة و الجيدة بين الطفل و أمه، فالحرمان الأمومي تظهر أثاره من خلال خلل في النمو الجسمي، الذهني و النفسي (العسوي، 1993).

لهذا فإن غياب البيئة الأسرية الخاصة بالطفل، و التي تلعب دورا هاما في تحقيق التوازن النفسي و الجسمي و العقلي عنده، تؤثر على شخصيته و حالته النفسية لاحقا في مرحلة المراهقة، التي تعتبر مرحلة حرجة من مراحل

النمو، و ذلك لما يصاحبها من تغيرات مفاجئة على المستوي الجسمي، العقلي و الانفعالي. و في حال غياب الوالدان يؤدي ذلك إلى اضطرابات نفسية عند المراهق و شعوره بالوحدة النفسية. و هنا سوف نتحدث عن المراهقات المحرومات من الوالدين أو المجهولات النسب، اللواتي ينتمين إلى مؤسسات الرعاية المختلفة و بعض الأسر التي تتكفل بهم، هذا ما يولد عند هؤلاء المراهقات إحساسا بالنقص و الألم النفسي، و تتكون لديهم العقد النفسية بالإضافة إلى مشاعر الغضب و العدوانية. حيث أكدت العديد من الدراسات أن الضعف الحاصل في نمو الجوانب المختلفة من شخصية المراهق مجهول النسب، خاصة منها النفسية، هو العامل الأساسي في شعورهم بالوحدة النفسية و ضعف تقديرهم لذاتهم.

و حسب الدراسات التي تناولت الحرمان الأمومي، فقد أظهرت أن الأطفال الذين يتعرضون لهذا الموقف مبكرا، يعانون من اضطرابات شديدة من بينها الحاجة للعاطفة التي تدفع بالطفل إلى البحث عن الحب و الحنان عند الآخرين. و هذا الحرمان يعوق تكوين الإحساس بالثقة بالنفس و حتى الثقة بالآخرين، و عدم القدرة على إنشاء علاقات إنسانية متوازنة معهم (كفافي، 1990).

و تجدر الإشارة إلى أن الطفل مجهول النسب، يفقد معظم مشاعره النبيلة و يتولد عنده الشعور بالمرارة و الخجل و الانطوائية و الغضب، و بالتالي يولد فيه صراع داخلي و معانات نفسية حادة. و المهم من ذلك كيف يري نفسه و كيف يرونه الآخرون و غيرها من الأسئلة. و فيمايلي سوف نقدم عرضاً نظريا عن متغيرات الدراسة بدْا بالصحة النفسية ثم المراهقة وصولا إلى الطفل أو المراهق مجهول النسب.

1- الخلفية النظرية للدراسة:

1-1 الوحدة النفسية:

أ- تعريفها: الوحدة النفسية حسب روزالوف (ROSSALOV,2000) هي خبرة غير سارة، تحدث نتيجة وجود فجوة بين العلاقات الاجتماعية التي يرغب الشخص في تحقيقها، و العلاقات الاجتماعية الموجودة فعلاً. و في نفس السياق يؤكد(عمر وعمر، 2004) أن الوحدة النفسية هي حالة يشعر فيها الفرد بالتباعد عن الآخرين وعدم فهمهم له، و إحساسهم بالملل و الضجر عند التقائه بالجماعة في محيطه الاجتماعي و النفسي. و للوحدة النفسية أشكال منها الوحدة النفسية الأولية، و هي سمة سائدة في الشخصية، مرتبطة بالانسحاب الانفعالي عن الآخرين و شعور الفرد بالإحباط بسبب فشل في العلاقات الاجتماعية و في إشباع متطلبات الحاجات الشخصية، و ترتبط بصفة مباشرة بعجز أو قصور في الوظائف النفسية التي تحكم عملية التفاعلات الشخصية المتبادلة (الدسوقي، 1998).

و الوحدة النفسية الثانوية هي استجابة غامضة و مؤلمة، تحدث كرد فعل للانفصال قصير أو طويل المدى عن الأشخاص المهمين بالنسبة له و هي ليست مجرد ظاهرة فردية بل اجتماعية لأن مسبباتها ترجع إلى علاقات شخصية بين الأفراد، و تحدث نتيجة حرمان الفرد من أفراد مهمين في حياته و هذا الإحساس يقل بتغير الموقف المؤلم، حيث لا يشعر الفرد بأي نوع من أنواع الرضا فيما يتعلق بعلاقاته الاجتماعية (القحطاني، 2008).

ب- أعراض الوحدة النفسية: الشعور بالملل و عدم الرضا، بالإضافة إلى الشعور بالنقص و الفشل من الناحية المعرفية، انعدام القدرة على التركيز و الانتباه، و الاستغراق في أحلام اليقظة و عدم القدرة على التفاعل الايجابي مع الآخرين. و الشعور الدائم بالحزن و عدم الانسجام مع من حوله و التشاؤم و الإحساس بالرفض من قبل الآخرين.

ج- أسباب الشعور بالوحدة النفسية: نقص الاتصال خاصة عند الأفراد الخجولين و المتميزين بانخفاض مفهوم الذات، و الذين يتمتعون بمهارات اجتماعية غير كافية يعانون من هذه الخبرة. و يري الباحثون أن الإحساس بالوحدة النفسية ينتج عن التباين بين مستوي الاتصال بالواقع وبين المستوي الاجتماعي الذي يتطلع إليه الفرد. و يأتي بسبب صعوبة التغلب على المشاعر الذاتية التي تجعله يخاف من الرفض (بركات، 2008).

2- المراهقة مجهولة النسب:

أ- تعريف المراهقة: يعرف قاموس علم النفس المراهقة على أنها "مجموع التغيرات النفسية الجسمية المرتبطة بالنضج الجنسي، و الذي يعبر عن مرور الطفل لمرحلة النضج (SILLAMY,1999). فمرحلة المراهقة تعتبر من أهم المراحل النمائية و التطورية في حياة الإنسان. فيها يتحدد الطريق الذي يختاره الشباب فيما بعد، فهي مرحلة انتقالية، يسودها التوتر، المعانات، الإحباط، القلق و الصراعات النفسية و تسودها المعانات و القلق و صعوبات التوافق النفسي (أبوا جادوا، 2007).

فالمراهقة مرحلة حرجة لما تحويه من تغيرات في الميزاج و طريقة التفكير، لهذا فإن الجو العاطفي المشبع بالعاطفة الايجابية و الحب والحنان، من شأنه أن يساعد هذا الأخير في تجاوزها بسلام. و إذا غاب هذا الدور الأساسي للعائلة و حرم منه المراهق، فهذا يؤدي إلى اضطرابات و مشاكل حادة في هذه الفترة التي تصل إلى عدم قدرة المراهق على تجاوز أزمته و عدم قدرته على التكيف، فيصبح فردا منعزلا يتدحرج تدريجيا إلى قوقعة الوحدة النفسية، و يجعله هذا أكثر عرضة للصراعات النفسية الداخلية و التي تجره إلى مختلف الاضطرابات النفسية.

ب-المراهقة مجهولة النسب: من المعروف أن كل طفل ولد خارج إطار الزواج فهو طفل غير شرعي، و المعروف أن أول حقوق الطفل هو انتسابه إلى أسرة معينة. الطفل غير الشرعي يأتي للدنيا محروما من هذا الحق، فعادة يترك هؤلاء الأطفال في المستشفيات أو في الأماكن العمومية، حتى يتم العثور عليهم و

وضعهم في مراكز الطفولة المسعفة. و الشيء الأكيد هو أن هذا الطفل مجهول النسب، سوف ينموا و ينشأ عاجزا عن التكيف مع المجتمع بسبب ما يعانه من أزمات نفسية، اجتماعية و مادية و التي تنعكس على حقه في التعليم و الاستقرار.

ج- مفهوم الطفل و المراهق مجهول النسب: هو طفل ولد دون أن يتم اقتران أو زواج بين والديه، من خلال علاقة جنسية غير مشروعة، و بالتالي ينموا هذا الطفل محروماً من أسرة و لقب يحمله منذ مرحلة الطفولة الأولي وصولا إلى مرحلة المراهقة.

يلقب الطفل مجهول النسب (غير الشرعي) بعدة ألقاب كابن الحرام، اللقيط، ابن الزنا و غيرها من التسميات الأخرى، و ينظر المجتمع إلى هذه الفئة نظرة احتقار و ازدراء على الرغم من أن الخطأ لا يعود للطفل أو المراهق في حد ذاته، بل للوالدين (جيتلي، 1988).

و يعرفه الدكتور (بوسبسي، 1978) أنه الطفل الذي يولد خارج نطاق الزواج، و يفتقد هؤلاء الأطفال لعلاقة تربطهم بأمهاتهم، لأنهم في أغلب الأحيان يهجرونهم عند الولادة لتدمجهم الدولة في مراكز خاصة تعرف بمراكز رعاية الطفولة.

د- حاجات وحقوق الطفل مجهول النسب: يحتاج الطفل مجهول النسب إلى جو أسري، يسود فيه التفاعل و التجاوب العاطفي، أي تبادل المحبة و العطف مع الوالدين. و يؤكد علماء النفس على الأهمية البالغة لهذه العاطفة المتبادلة بين الطفل و والديه و إخوانه، على مستقبل شخصيته و صحته النفسية لاحقا(كامل، 2001).

حيث أكد كل من (سبيتزSPITZ) و (بياجي PIAGET) أن رعاية الطفل من طرف أمه و محيطه العائلي، يعطي له الإحساس بالقيمة و التقدير و الاستمرار، هذا ما يجعل توظيفه النفسي سليم ويزيد من ثقته بنفسه. و بالتالي يسمح له ذلك بالمبادرة و الابتكار و يقوي رغبته في الحياة، كما أن الفراغ يترك ثغرات نرجسية في حياة الطفل.

و- خصائص الطفل مجهول النسب: انعدام الوسط العائلي يؤدي إلى انعدام الثقة بالنفس و بالآخرين عند المراهق مجهول النسب، مثلا التردد في استخراج الوثائق التي تلزمه في حياته، كوثائق الحالة المدنية أي أنه لا يتمتع بالاستقلالية و هذا نظرا لوضعيته الاجتماعية كونه طفل مجهول النسب.

العدوانية اللفظية أو الجسدية كتحطيم وسائل المؤسسة أو التهكم، صعوبات التكيف مع الوسط الخارجي و النظرة الانتقامية التي تراودهم في كل مراحل عمرهم.

2- الإشكالية:

تعتبر الأسرة الركيزة الأساسية التي تتكون فيها شخصية الفرد، باعتبارها أساس البناء الاجتماعي و الاستقرار في الحياة النفسية فهي وجدة اجتماعية وجدانية تؤثر في نمو شخصية الفرد، كما تعتبر جماعة يتفاعل معها و يكتسب

من خلالها عاداته و تصرفاته. و هذا ما أكده الكثير من الباحثين منهم (رابح تركي، 1982)، الذي أكد أن الأسرة هي أصلح و أليق مكان لتربية الطفل و رعايته في مرحلة الطفولة المبكرة. فالأسرة هي الوحدة الأساسية للنمو و الخبرة ففي حالة غياب الوالدين فإن ذلك يؤثر سلبا على نمو شخصية الطفل، لأن الأم و الأب هما مصدر الرعاية و الحنان و العطف و مشاعر التقبل للطفل. حيث تشير دراسات مسحية عالمية إلى أن الوحدة النفسية مشكلة مؤلمة و شائعة حيث يصل معدل انتشارها من 11 إلى 26 بالمئة (محمد لطيف، 2010).

و في نفس السياق تري (زينب شقير، 2002) أن الشخص الوحيد، يفضل دائما البقاء بمفرده أكثر وقت ممكن، يفتقد للأصدقاء و يعجز عن التفاعل في العلاقات مع الآخرين، كما تظهر لديه مشاعر النقص و التوتر و عدم الثقة بالنفس، و عدم تقديره لذاته حق قدرها. و تمتد به الوحدة النفسية إلى الشعور بها و هو في صحبة مجموعة من الناس أو الأشخاص كذلك. و هو يتميز بالأسلوب السلبي و يري نفسه غير جذاب اتجاه الجنس الآخر (بركات ، 2008).

فالجو الأسري المليء بالمشاعر السابقة الذكر يساعد الطفل على التكيف مع المحيط و على تنشئة الطفل تنشئة اجتماعية سليمة، في مختلف مراحل عمره خاصة في مرحلة المراهقة كونها من أهم المراحل العمرية لبناء شخصية الفرد. حيث تؤكد دراسة ستانلي هول (STANLY HALL, 1992) أن مرحلة المراهقة، هي مرحلة تأثير وضغوط تولد فيها شخصية الإنسان من جديد، كما تتبعها تغيرات تجعل المراهق إنسان متزن يجد صعوبة في التحكم في سلوكه و كثرة تقلباته الانفعالية و حدتها. و لكي يتجاوز المراهق هذه التغيرات، فإنه يحتاج دوما إلى كيان عائلي متماسك و قوي يستطيع من خلاله أن يتخطي هذه المرحلة باستقرار.

ففي دراسة هارلوا (HARLOU, 1971) حول القدرات العقلية و الشخصية للأطفال المحرومين من الوالدين، المودعين في المؤسسات الإيوائية، و ذلك على مجموعتين من الأطفال تتراوح أعمارهم مابين (9 و 12) سنة، حيث تكونت المجموعة الأولي من أطفال يعيشون في أسر بديلة و يتمتعون بفرص كافية لإقامة علاقات عاطفية مع الأم البديلة، و المجموعة الثانية هم أطفال أودعوا منذ بداية حياتهم في المؤسسة و ظلوا فيها حتى سن الثالثة. و استخدم الباحث الدراسة الطولية التتبعية لأطفال المجموعتين، و توصلت النتائج إلى أن أطفال المؤسسات، قد أظهروا فقرا أكثر في اختبارات الذكاء و الإدراك و القصور في اللغة و صعوبات في الكلام، قد تلازمهم حتى مغادرة المؤسسة لفترة طويلة. كما تبين أن أطفال المؤسسات يعانون من اضطراب في الشخصية و سوء التوافق النفسي، مثل زيادة العدوانية و الميل إلى الكذب و السرقة و تحطيم ممتلكاتهم الشخصية و اضطراب مفهوم الذات و تقلب أمزجتهم بحدة و كثرة الغضب (عباس، 2001).

كما نجد دراسة (عبد الغفار، 1976) حول الأطفال مجهولي النسب في الأسر البديلة، أو مؤسسات الطفولة المسعفة، و التي أجريت على عيينة قوامها (43) طفل غير شرعي في سن 12 سنة، و كشفت النتائج أن الأطفال مجهولي النسب المقيمين داخل المؤسسات، كان لديهم إحساس بعدم الرضا عن الحياة داخل المؤسسة، و عدم القدرة على إقامة علاقة اجتماعية سواءً داخل المؤسسة أو خارجها، مع الإحساس الدائم بالعزلة الاجتماعية. غير أنهم يكونون مجموعة واحدة داخل المؤسسة رغم اختلاف أعمارهم، و ذلك لشعورهم بان وضعهم الاجتماعي واحد، و لان الراشدين داخل المؤسسات لا يمثلون له أي قيمة، لانعدام الروابط القوية بينهم و بين الأطفال (قاسم، 1988).

و نجد في هذا المجال دراسة حول المشكلات الشائعة لدي الأطفال مجهولي النسب المقيمين في القرية (SOS)، و التي أوضحت نتائجها أن المشكلة الأولي تمثلت في العدوانية لمحاولة إثبات الذات و دورها في المجتمع. و المشكلة الثانية تمثلت في الأنانية تعبيرا عن افتقاد الطفل للحب، و من ثم عدم قدرتهم على إعطاء الحب و الحنان للآخرين. فقد أكد (حسين عزة، 1980) بأن غياب الوالدين بالنسبة للطفل مجهول النسب يؤثر سلبا في سلوكه و نموه المعرفي، و هذا هو السبب في فقدانه لتوازنه و كيانه كفرد في المجتمع (جيتلي، 1988).

كما قامت الباحثة (أمال ياكر، 1977) بأبحاث حول الأطفال المهملين الناشئين في مراكز رعاية الطفولة الجزائرية، حيث قامت بدراسة تتبعية طويلة حول 24 طفل مدة 5 سنوات (1972- 1977)، و عايشت مختلف الظروف المادية لهؤلاء الأطفال. أكدت الباحثة بأن هؤلاء الأطفال يعانون من حرمان عاطفي خطير، ظهر على شكل اضطرابات نفسية وجدانية و اضطرابات أخري نفس-جسدية مثل الأمراض الجلدية، الخمول و اضطراب في تكوين العلاقات مع الآخرين. و المعروف أن هذا الحرمان العاطفي، هو الذي يجعل المراهق يحس بوجود فراغ في حياته و يمكن أن يتحول إلى وحدة نفسية تجر المراهق إلى اضطرابات نفسية أخري أكثر تعقيدا.

و قد بينت العديد من الدراسات العربية أن الوحدة النفسية عندما تصيب المراهق أو الشباب تؤدي إلى الكثير من الضغوطات، الأزمات و الإحباط المتكرر، مما يساهم في ارتفاع مستويات الإصابة بالاضطرابات النفسية لديهم خاصة الاكتئاب(بغيجة، 2005).

و من هنا نقول أن نشأة المراهق في تلك المؤسسات و المراكز، قد يؤثر عليه و تتولد لديه ضغوط نفسية محدثة تأثيرات جوهرية في شخصيته، المتمثلة في تقدير الذات المنخفض لأنه يقيم نفسه من الناحية السلبية، فنجده يحتقر ذاته و يري أن لا قيمة له، و هذه الأسباب تجعلهم يميلون إلى العيش في ظل الجماعات الاجتماعية مستمعين أكثر منهم مشاركين، كما يفضلون العزلة و الانسحاب على التعبير و المشاركة أو الإتيان بأفعال و أراء تلفت النظر إليهم، أي أنهم يتميزون بالسلبية (حميدة، 2006). و المعروف أن الميل إلى الانطواء و عدم التفاعل مع الآخرين

يمكن أن يدخل الفرد في حالة من الفراغ العاطفي و الوحدة النفسية. و من هذا المنطلق انبثقت هذه الدراسة لنخرج بالتساؤول التالي

هل تعاني المراهقة مجهولة النسب من الوحدة النفسية، في مركز إعادة التربية الذي تعيش فيه؟

3- فرضية الدراسة: تعاني المراهقة مجهولة النسب من الوحدة النفسية، داخل المركز إعادة التربية.

4- التحديد الإجرائي لمصطلحات الدراسة:

4-1 الوحدة النفسية: هي الحالة التي تشعر بها المراهقة من قيمة في المركز، نتيجة معايشتها لخبرة الانعزال في ظروف نفسية و صحية غير ملائمة. و هي حالة انفعالية تبيين معانات المراهقات من خلال الفراغ العاطفي الذي يعيشونه. تقاس في هذه الدراسة من خلال الدرجات التي تتحصل عليها المراهقات في مقياس الوحدة النفسية لإبراهيم قشقوش.

4-2 المراهقة: هي الفترة الممتدة بين نهاية الطفولة و بداية المراهقة و كل ما يميزها من تغيرات البلوغ، و ما يصاحبها من تغيرات في أبعاد الجسم، و مظهره إلى جانب ما يشعر به المراهق بالنظر إلى الحرمان الذي يعيشه. و حددت المراهقة في الدراسة الحالية بالمرحلة العمرية الممتدة بين (13 و 15 سنة).

4-3 المراهقة مجهولة النسب: هي تلك الفتاة التي ولدت نتيجة علاقة غير شرعية (غير قانونية)، بين شخصين لم يتم بينهما عقد الزواج، و بالتالي فهي تكبر طفلة مجهولة النسب و تصير مراهقة مجهولة النسب، يتم التكفل بهم من طرف الدولة، من خلال إدماجهم في مراكز الطفولة المسعفة.

5 منهجية الدراسة و إجراءاتها الميدانية:

5-**1 منهج الدراسة:** اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج العيادى فهو الملائم لموضوع بحثنا، خاصة و أنه يهدف للتعرف على مواقف و تصرفات الفرد نحو وضعيات معينة و إعطائها معني، و الكشف عن الصراعات التي تحركها و محاولة الفرد لحلها. هو منهج قائم على دراسة الحالة التي تسمح بالملاحظة العميقة و المستمرة للحالات. و هنا سوف نقوم بدراسة موضوع الوحدة النفسية عند المراهقات مجهولات النسب المقيمات بمركز إعادة التربية بعين العلوي ولاية البويرة.

5-2- **مجموعة الدراسة:** تتكون مجموعة الدراسة من أربع مراهقات مجهولات النسب، تتراوح أعمارهن بين 14 و16 سنة، تم تركهم في المستشفي منذ الميلاد، هناك من كفلته أسرة بديلة و هناك من حول إلى مركز الطفولة المسعفة. و الجدول الموالي يوضح خصائص مجموعة الدراسة.

جدول رقم 1: يمثل خصائص مجموعة الدراسة

الحالات	السن	سن التكفل من العائلة البديلة	تاريخ دخول المراهقة لمركز إعادة التربية	سبب دخولها المركز
الحالة الأولي	15 سنة	سنتين و نصف	10 سنوات	وفاة الأم البديلة
الحالة الثانية	14 سنة	3 سنوات	7 سنوات	خلاف بين أفراد العائلة البديلة.
الحالة الثالثة	16 سنة	بعد يومين من ميلادها	13 سنة	تعرضت لاعتداء جنسي من أخ الأب البديل.
الحالة الرابعة	15	لم تتكفل بها أي عائلة	13 سنة و نصف	سلوك عدواني و تخريبي في المركز

3-5 مكان اختيار مجموعة الدراسة: تم اختيار مجموعة البحث من مركز إعادة التربية بعين العلوي ولاية البويرة، حيث يتكون المركز من فريق بيداغوجي يتمثل في المربون و المربون المساعدون، أساتذة و معلمي الأقسام و الورشات و أخصائية نفسية تربوية. أما الفريق الطبي النفسي يتكون من الأخصائية النفسية العيادية، التي تهتم بالراحة النفسية و الرعاية النفسية للمراهقين. و يعود لها الفضل الكبير في تطبيق اختبار الصحة النفسية و مساعدتنا على إجراء المقابلة العيادية مع الحالات الأربعة.

4-5 أدوات الدراسة:

1-4-5 المقابلة العيادية النصف موجهة: هي من التقنيات الأساسية التي يعتمد عليها الأخصائي النفسي العيادي للاتصال بالمفحوصين و الحصول على معلومات خاصة بهم. و يكون فيها دور الفاحص هو الاستماع للمفحوص و التدخل لغرض توجيهه لما يخدم المقابلة، و هذا النوع من المقابلة يسمح للمفحوص بالتعبير بكل ارتياح و طلاقة و تشجعه على الكلام.

2-4-5 مقياس الشعور بالوحدة النفسية المعدل لإبراهيم قشقوش: يتكون هذا المقياس من 34 عبارة، قام الباحث بتكييفه علي البيئة العربية، حيث يختار المفحوص إجابة واحدة من أربع اختيارات و هي (معظم الأحيان- بعض الأحيان- نادرا- لا أشعر على الإطلاق). و تتراوح الدرجات التي يحصل عليها الفرد على المقياس بين 68 درجة كحد أدني، إلى 136 درجة كحد أقصي. يطبق المقياس

بطريقة فردية، حيث نطلب من المفحوص أن يضع علامة X أمام العبارة التي تنطبق مع ما يحس به.

أ- طريقة تنقيط و تصحيح مقياس الشعور بالوحدة النفسية:

يتم تنقيط المقياس وفق سلم متدرج من 1 إلى 4 المتمثلة في الإجابات الأربعة: لا أشعر على الإطلاق، نادرا، بعض الأحيان، معظم الأحيان، بما تنطوي عليه العبارة و هذا مع تخصيص العلامات 1، 2، 3، 4 لكل من الإجابات على الترتيب، بحيث أن الوسيط يقدر بـ 68 درجة، و قسمت الفئات على النحو التالي:

- (1-68) فئة منخفضة للشعور بالوحدة النفسية.
- (68- 136) فئة مرتفعة للشعور بالوحدة النفسية.

ب-صدق و ثبات الاختبار: تم حساب صدق الاختبار عن طريق استعمال طريقة التطبيق و إعادة التطبيق بفاصل زمني قدر ب 15 يوما طبق على عيينة قوامها 115 مراهق و مراهقة. و قدر معامل الارتباط ب 0،81 و هو دال عند مستوى الدلالة 0،01.

6-عرض و مناقشة النتائج:

6-1 عرض و تحليل نتائج الحالة الأولى:

أ- تحليل مضمون المقابلة:

عبير هي مراهقة مجهولة النسب، تبلغ من العمر 15، تبنتها عائلة ليس لديها أبنا و عمرها سنتين و نصف. تم أخذها من مركز الطفولة المسعفة بالبويرة، و عندما بلغت 8 سنوات أخبرتها العائلة البديلة أنها ابنتهم بالتبني و هي مجهولة النسب. تتكون العائلة من الأم و الأب البديلين فقط. عندما بلغت عبير 10 سنوات، في ماي 2010 توفيت الأم البديلة، و بعد زاوج والدها البديل أودعها في مركز إعادة التربة بعين العلوي ولاية البويرة، بعد أن حدثت خلافات و مزايدات لفظية بينها و بين زوجة أبيها البديل.

من خلال المقابلة مع عبير، تبين أنها غير مرتاحة في المركز، حيث قالت" راني نحس روحي في قفص كنت نقرا و نخرج، و عايشة حياتي مليح ضرك واش تحبي نقولك؟؟؟؟" عبير غير مرتاحة في المركز، و تحس بضغط و توجيه مستمر و مراقبة من طرف العاملين فيه، فكل ما يجب فعله هو احترام القوانين و تنفيذ الأوامر فقط. تقول على الرغم من أن العائلة التي كانت تعيش عندها ليست بعائلتها الحقيقية، لكنها كانت تنعم بالحب و الحنان و الدفء، خاصة من طرف الأم رحمها الله، فتقول " هاذي ماشي حياة، الذل و الاهانة هاذا واش رانا نعيشوا ولي يشوف فينا يقول بنات لحرام و يزيدوا يشنفوا، و تضيف لوكان غير متت مع يما و تهنيت" هنا نلاحظ النظرة التشاؤمية عند الحالة عبير نحو المستقبل. تقول أيضا " نهار الزيارة لوكان نصيب منشوف حتي واحد على خاطرش شوفي كاين

هنا لي داروا جرائم وجنحة بصح كي عندهم والديهم مخلاوهمش ويجوا يطلوا عليهم محشموش بيهم ماشي كيما حالتي ولدوني ورماوني" نلاحظ هنا شعور الغيرة من الآخرين، خاصة الذين لديهم عائلة و تأتي لزيارتهم، كما أنها تشعر بالنقص و الدونية. عبير هي حالة رافضة للعلاقات الاجتماعية و التواصل مع من معها في المركز، لأنها سريعة الاستثارة و الغضب و تحبذ أماكن منعزلة في المركز لتبقي فيها. و تبحث هي عن الوحدة و الإنفراد.

ب-تحليل مقياس الوحدة النفسية:

جدول رقم "2": يمثل نتائج مقياس الوحدة النفسية للحالة الأولي

العبارات	**-12-10-9-7-6-5-4-2-1 -23-21-19-17-16-14-13 34 -33-32 -31-30-27-24**	**-15-11 -20-18 -25-22 29-28-26**	**8**	**3**	
بدائل الإجابة	معظم الأحيان (4نقاط)	بعض الأحيان (3)	نادرا (2)	لا أشعر على الإطلاق (1)	
المجموع	88 نقطة	30 نقطة	2 نقاط	1 نقطة	121 نقطة

يتضح لنا من خلال تطبيق مقياس الوحدة النفسية على الحالة الأولي (عبير) أن لديها شعور بالوحدة النفسية مرتفع، و ذالك ظاهر من خلال الدرجة التي تحصلت عليها في المقياس، و التي قدرت بـ 121/ 136 نقطة. ظهر عند عبير الإحساس بعدم الانتماء إلى الحياة اليومية العادية مثل باقي أفراد المجتمع، و عدم الأهمية و الحاجة إلى الحب. عبير دائما منعزلة و تشعر بعدم الثقة و صعوبة التفاعل الاجتماعي، و يرجع إحساسها بالوحدة النفسية لعدم قدرتها على التكيف في المركز و صعوبة التفاعل الاجتماعي، ذلك لإحساسها ببعدها عن الآخرين، و شعورها بالفراغ و الضغط لعدم وجود من يشاركها تلك الأحاسيس.

الحالة الأولي (عبير) تعاني من شعور بالوحدة النفسية مرتفع، و ذلك لصعوبة التكيف مع ظروف العيش في المركز أولا، و بسبب الحالة النفسية السيئة التي عاشتها قبل دخولها المركز ثانيا. فمن خلال المقابلة و المقياس تبين أنها

لم تجد من يحتويها و يهتم بها بعد وفاة أمها البديلة، و لا قيمة لها فالكل تخلي عنها و هذا ما جعلها تنسحب من حياة الجماعة و تنغلق على نفسها.

6-2 عرض و تحليل نتائج الحالة الثانية:

أ- تحليل مضمون المقابلة:

إيمان تبلغ من العمر 15 سنة و نصف، مراهقة مجهولة النسب تكفلت بها عائلة منذ أن كان عمرها 3 سنوات، عرفت أنها مجهولة النسب في سن 7 سنوات، تخلت عنها العائلة المتبنية بسبب مشاكل عائلية بين الزوجين و أفراد العائلة الكبيرة، الذين رفضوا وجود "إيمان" في العديد من المناسبات الاجتماعية بينهم مثل: الأعراس و الأعياد، هذا ما سبب ضغطا نفسيا عند الأم البديلة التي 7 أصيبت بالضغط الدموي لاحقا، حاولت الأم إعادة "إيمان" لمركز الطفولة المسعفة بالبويرة، لكنهم رفضوا بحكم أنها مراهقة و لا يمكنهم إدماجها في هذا السن، فحولتها فرق الشرطة إلى مركز إعادة التربية بعين العلوي. تقول "إيمان" "بعد الدواس لي صرا في دارنا مع ماما و العايلة دارنا قالولها جبتينا هاذ الطفلة منعرفوش أصلها منين وضرك أجمعيها و عيشي معها وحدك ماتجبيهاش تتخالط مع ولادنا". و تحت ضغط العائلة الكبيرة أخرجت الأم ابنتها بالتبني، و أخذتها إلى مركز الشرطة حيث قالت أنها لا يمكنها تربيتها في منزلها، لأنها تعرضت لمشاكل كثيرة بسببها. وهنا كانت صدمة "إيمان" كبيرة جدا، إذ تعرضت لكف عن الكلام قرابة شهر تماما، و أصبحت عدوانية كثيرا حيث أحرقت جميع ملابسها داخل المركز، و كاد الحريق أن يؤدي بحياة بعض زميلاتها. تشبه "إيمان" حياتها في المركز بالسجن من خلال قولها "راني فالحبس" بكت "إيمان" بمرارة أثناء المقابلة قائلة "عمري ماكنت نتصور بلي ماما فتيحة مشي أمي الحقيقية، لحد الآن مارانيش مأمنة و مانخبيش عليك عندي أمل أنها كاش نهار تجي وتعاود تديني" و هنا نلاحظ أن الحالة لم تصل بعد لتقبل حياتها في المركز، و تأمل دائما للعودة إلى أسرتها البديلة، و لديها أمل كبيرا في ذلك، نتيجة العلاقة الحميمية و الجيدة التي تجمعها بأمها البديلة. تضيف قائلة " كي تبدلت حياتي وخرجوني من الدار وليت نحس روحي والوا معدومة" و من هنا يتضح أنها تحتقر نفسها، و لا تري أهمية لوجودها كما أنها تشعر بالضعف و الدونية. تقول "أنا معانديش صحابات و منحبش نخالط هاذوا تع المركز توحشت صحبتي "سهام" بصح ملي عرفت بلي أنا لقيطة علابالي بلي ماتزيدش تخزر فيا"، تشعر إيمان بنوع من الوحدة و العزلة، و لا تفضل إقامة علاقات مع الآخرين في المركز، لكنها تحن لصداقاتها التي كانت تقيمها خارج المركز.

ب- عرض و تحليل نتائج مقياس الوحدة النفسية:

جدول رقم "3": يمثل نتائج مقياس الوحدة النفسية للحالة الثانية

العبارات	**1-2-4-5-6-7-9-8-10-11-12-13-14-16-17-19-18-21-20-23-24-25-26-27-29-3-15-22-28-30-31-32-33-34**	/	/	لا أشعر على الاطلاق (1)	
بدائل الاجابة	معظم الأحيان (4نقاط)	بعض الأحيان (3)	نادرا (2)		
المجموع	116 نقطة	15 نقطة	0 نقطة	0 نقطة	131 نقطة

يتضح من خلال تطبيق مقياس الوحدة النفسية على الحالة الثانية " إيمان" أن لديها شعور بوحدة نفسية مرتفعة بدرجة 131 من مجموع 136، حيث تقول أن حياتها ليس لها معني بعد خروجها من بيت عائلتها التي تبنتها، و أنها بحاجة إلى بيت تقيم فيه، بعيدا عن المشاكل و نظرات الاحتقار و التهميش من طرف الآخرين، كما أنها ترفض كل العلاقات الي تربطها بالفتيات من نفس سنها في المركز، لهذا فهي تشعر بفراغ عاطفي و ألم نفسي عميق بسبب انفصالها عن أمها البديلة. تحس "إيمان" بضغط نفسي كبير جعلها تقوم بسلوكات عدوانية تجاه غيرها و تجاه نفسها. كما أنها لا تحب كل المقيمين في المركز، مما افقدها الشعور بالطمأنينة. لذلك فهي في اغلب الأحيان وحيدة و منطوية على نفسها و ذكرياتها المؤلمة. و على الرغم من حسن المعاملة في المركز إلى أنها تشعر بوحدة نفسية مرتفعة لحرمانها من الجو العاطفي و العائلي.

3-6 عرض و تحليل نتائج الحالة الثانية:

أ- تحليل مضمون المقابلة:

"وهيبة" مراهقة مجهولة النسب، تبلغ من العمر 16 سنة، تخلت عنها أمها في المستشفي بعد أسبوع من ولادتها، تاركة رسالة بأن تسلم هذه الطفلة لعائلة لا تنجب أبناء، متمنية منهم التكفل بها و رعايتها. تبنتها عائلة و أخبرتها بأنها ليست ابنتهم الحقيقية و عمرها 6 سنوات، عند أول دخول لها للمدرسة. تقبلت ذلك المهم أنها بقيت تعيش دائما

مع العائلة، عاشت "وهيبة" حياتها بطريقة عادية، إلى أن تعرضت لاعتداء جنسي من طرف أخ الزوج (الأب البديل) أين كان سنها 13 سنة. و لتفادي الفضائح و المشاكل أدخلتها العائلة إلى مركز إعادة التربية بعين العلوي. حاولت "وهيبة" الانتحار مرتين، في المرة الأولي عندما وجهت إلى المركز عن طريق تناول مواد التنظيف، و في المرة الثانية عن طريق قطع شرايين يدها اليمني، لكنها نجت في المرتين من الموت. حسب الأخصائية النفسية المتتبعة لحالة "وهيبة" تقول أنها تعاني من اكتئاب و تقلبات ميزاجية و هي تتناول مضادات الاكتئاب. تتميز "وهيبة" بقلة الكلام و ضعف العلاقات الاجتماعية، بالإضافة إلى العزلة الدائمة و عدم الرغبة في التحدث مع الآخرين، الدليل على ذلك أنها خلال إجراء المقابلة، إما تجيب بنعم أو لا أو عن طريق هز الرأس فقط. الشيء الوحيد الذي قالته " راني حابة حاجة وحدة في حياتي، نشوف أمي الحقيقية و نسقسيها وعلاه خلاتني، لوكان غير داتني معاها راني ضعت اعتداء جنسي وزيد مركز إعادة التربية و بنت الحرام كيما يقولوا عليا لوكان نموت أحسن مرانيش نشوف حتي حاجة فالمستقبل نهدرلك عليها". و هنا توقفت عن الكلام و خرجت من مكتب الأخصائية متجهة إلى حديقة المركز. من خلال المقابلة اتضح أن "وهيبة" فقدت الأمل و الثقة في كل الناس، لديها نظرة تشاؤومية و سوداوية حول المستقبل، ترفض كل أنواع الاتصال مع زميلاتها في المركز. الكل يخاف منها كونها أقدمت على فعل الانتحار مرتين. و لأنها قليلة الكلام و تحدث لها تقلبات مزاجية متكررة.

ب-عرض وتحليل نتائج مقياس الوحدة النفسية:

العبارات	**-11-10-9-7-6-5-4-2-1 -20-21-18-19-17-14-13 28-27-26-25-24-23 - 34-33-32-31 -30 -29**	**-8-7-3 16-15**	**22**	**12**	
بدائل الاجابة	معظم الأحيان (4نقاط)	بعض الأحيان (3)	نادرا (2)	لا أشعر على الاطلاق (1)	
المجموع	112 نقطة	15 نقطة	2 نقطة	1 نقطة	130 نقطة

بعد تحليل نتائج مقياس الوحدة النفسية، يتضح أن الحالة " وهيبة" تشعر بوحدة نفسية مرتفعة، تظهر من خلال الدرجة التي تحصلت عليها في مقياس الوحدة النفسية، و التي قدرت بـ 130 درجة من 136، و ظهر ذلك من خلال الإحساس بالعجز النفسي، لوم الذات و لوم الأم الحقيقية التي تركتها بدون حماية، كما أنها إنطوائية و منعزلة عن الآخرين لأنها تشعر بعدم الثقة بكل الناس. ترجع عدم قدرتها على التكيف داخل المركز و صعوبة التفاعل الاجتماعي إلى الصدمة التي تعرضت لها و التي كانت قوية حيث تعرضت للاغتصاب من جهة و من جهة أخري تم إخراجها من بيت عائلتها البديلة و إدخالها المركز. هذا ما جعلها تشعر بفراغ كبير و حزن الشديد. يتضح أن الحالة تعاني من وحدة نفسية مرتفعة نتيجة المشاكل التي تعرضت لها في حياتها السابقة، و فقدانها لعائلتها البديلة أثر عليها كثيرا.

6-4 عرض وتحليل نتائج الحالة الرابعة

أ- عرض مضمون المقابلة:

" نور الهدي" مراهقة تبلغ من العمر 14 سنة، تركت في اليوم الثاني من ولادتها بالمستشفي، ثم حولت إلى مركز الطفولة المسعفة. في سن 12 سنة حولت إلى مركز إعادة التربية بعين العلوي لكثرة السلوكات العدوانية و التخريبية، خاصة العدوان اللفظي و الجسدي حيث أصبحت تشكل خطرا على الأطفال الأصغر منها سناً. لذا قررت إدارة مركز الطفولة المسعفة تحويلها إلى مركز إعادة التربية، تقول "نور الهدي" أنها راضية بقدرها وعيشتها في المركز " نعيش هنا فالمركز و ما نقعدش برا الشارع ميرحمش هنا الحمد لله" أظهرت نور الهدي نوع من الرضا عن حياتها داخل المركز، على الرغم من أنها لا تحس بالراحة النفسية في بعض الأحيان تقول " الحمد لله انا متفوقة في دراستي على الرغم من أنوا صحاباتي يقولولي معندكش أهل و ماعندكش أسم و تفرحي كي تجيبي معدل مليح" لكنها لا تكترث لكلامهم فبالنسبة لها الدراسة هي التي ترفع معنوياتها. أما بالنسبة لحياتها داخل المركز تقول" المركز الأول خير ثما كنا كامل كيف كيف معندناش موالينا بصح هنا لالا كاين الأغلبية عندهم أهلهم ويجيو يشوفوهم نهار الزيارة هاذي الحاجة شحال تزعفني وتغيضني عمري منحب نشوف حتى واح هاذاك النها"، يتضح من خلال كلام نور الهذي أنها تشعر بالاختلاف في المركز الجديد كونها بدون أهل، وتتألم كثيرا و تشعر بالوحدة، و تزيد رغبتها في الاختفاء عن الأنظار أيام الزيارة، لأنها تحس بنوع من الغيرة من باقي زميلاتها في المركز لأنهم لديهم أهل و يأتون لزيارتهم. و بالتالي فهي تحس بالوحدة و الفراغ لأنه ليست لديها صديقات داخل المركز.

ب- عرض و تحليل نتائج مقياس الوحدة النفسية:

جدول رقم "4" يمثل نتائج مقياس الوحدة النفسية للحالة الرابعة

العبارات	**-13—11-10—9-5-4-2-1 -15-14 -18-19-17-16 -30-28-27-25-24-23-21**	**-8-7-6 -26-20 -31-29 34-33-32**	**-22 -3 12**	/	
بدائل الاجابة	معظم الأحيان (4نقاط)	بعض الأحيان (3)	نادرا (2)	لا أشعر على الاطلاق (1)	
المجموع	84 نقطة	30 نقطة	6 نقطة	0 نقطة	120 نقطة

من خلال تطبيق مقياس الوحدة النفسية يتبين أن الحالة تشعر بفراغ نفسي، لكنها أحسن من الحالات الثلاثة السابقة، كونها تحصلت علي درجة قدرت بـ 120 درجة من 136 و هي درجة مرتفعة، لكنها تبق الأضعف بالمقارنة مع الحالات السابقة. ظهر من خلال نتائج المقياس إحساس " نور الهدي" بعدم الانتماء إلى الحياة العادية، كما أنها تشعر بعدم أهميتها كفرد في المجتمع، و حاجتها إلى الحب. تشعر بالعجز النفسي و هي منعزلة و قليلة الثقة بنفسها، لديها صعوبة في التفاعل مع الآخرين بسبب سلوكها العدواني. تشعر بالوحدة النفسية لعدم قدرتها على التكيف في المركز و شعورها بالفراغ و الضغط و الإحباط، لعدم وجود من يشاركها تلك الأحاسيس.

7- مناقشة عامة للنتائج:

يتضح من خلال نتائج المقابلة و المقياس مع أفراد مجموعة الدراسة، أن الحالات المتواجدة داخل المركز تعاني من وحدة نفسية مرتفعة، و يعود ذلك لأسباب كثيرة منها تخلي العائلة عنهم، و كونهم معزولين عن العالم الخارجي، بالإضافة إلى فقدانهم للمكانة الاجتماعية اللائقة. كما أننا لاحظنا عند الحالات الأربعة شعوراً بالحزن الشديد و الفراغ العاطفي و المعاناة الكبيرة. لذلك فأغلبهن منطويات و منعزلات يفضلن البقاء لوحدهن و يعجزن عن التفاعل مع الآخرين، و ربط علاقات معهم، ذلك لأنهم يشعرون بالنقص و ضعف تقديرهم لذاتهم، و عدم الثقة بالغير فتمتد

بهم الوحدة النفسية إلى الشعور بها. و المعروف أن استمرار شعور الفرد بالوحدة النفسية لفترة طويلة من الزمن، يمكن أن يكون سبباً في إصابته بأمراض نفسية أخرى مثل الاكتئاب.

و أشارت نتائج المقياس أن الحالات الأربعة، تظهر عليهم أعراض نفسية مختلفة من بينها، الحزن الشديد، الفشل و التعب و الاستسلام، التشاؤم و النظرة السوداوية للمستقبل، اليأس و فقدان الأمل و إن كانت بدرجات متفاوتة، حسب التقدير المعرفي للحالة و نظرتها لنفسها. كما أن فشلهن في تحقيق الهدف المرجو من الحياة جعلهن ميالات إلى الحزن، و هذا ما لاحظناه خلال المقابلة من خلال تعابير الوجه و إيحاءاته و طريقة الحديث عن وضعهم داخل المركز، و ضعف مهارات الاتصال و التواصل، مع المحيط الذي يعيشون فيه و عدم القدرة على التفاعل معهم. و كذالك من خلال نبرة صوتهم و ملامحهم التي أظهرت حقيقة الظروف الاجتماعية التي أدت بهم إلى الدخول لهذا المركز. و في هذا السياق أكدت دراسة (النيال، 1994) أن تخوف هذه الفئة من التواصل الاجتماعي داخل المركز و الرفض من قبل الآخرين، ناتج عن عدم قدرتهم على التغلب على المشاعر الذاتية التي تولد لديهم الإحساس بالوحدة النفسية.

و في نفس السياق يؤكد سولانو (SOLANO, 1982)، أن الوحدة النفسية أو الاغتراب النفسي، ينتج عن الصعوبات التي يتعرض لها الأشخاص، و هو يدل على الوعي الذاتي المفقود أو الوعي الزائف أو القاصر في التعرف على صفاته و خصائصه و أفعاله الموجودة في العالم الخارجي. و هنا يفقد الشخص الوعي بالعمليات النفسية الداخلية و يحس بأنه غريب عن نفسه و عن الآخرين، فينعزل و ينغلق على ذاته (سعد المغربي، 1980). لاحظنا أيضا أن الحالة الثالثة كانت ترغب في معرفة السبب الذي جعل أمها الطبيعية تتخلي عنها، و لم تتقبل حياتها و بالتالي أقبلت على الانتحار. الحالة الرابعة التي كانت الأحسن بين الحالات، من حيث البناء النفسي و تقبل الوضع الراهن، و التي كانت تري أن الحرمان الذي تعيشه هو سبب تفوقها في دراستها. و بالمقابل وجدنا درجة عالية من العدوانية و السلوك الانعزالي الدال على الوحدة النفسية عند الحالة الأولي، الثانية و الثالثة. و في هذا السياق أكدت دراسة (رشدي حنين، 1987) التي أوضحت أن الحالة الوجدانية للمراهقين فاقدين الأم تتميز بالانطواء و سرعة الانفعال أو الضبط الشديد له. كما أكدت لنا الأخصائية النفسية أن الكثير من المراهقات المجهولات النسب، لديهم أعراض اكتئابية من خلال الاختبارات النفسية المطبقة، و حتى من خلال علاقات مع الآخرين و تصرفاتهن تجاه مواقف الحياة اليومية. و لعل الأسباب الكامنة وراء ذلك هي الشعور بالوحدة النفسية، و هي نفس الأسباب التي تكمن وراء الإصابة بالاكتئاب. و يعتبر الاكتئاب خبرة يمر بها الفرد، و يتعرض من خلالها للحزن و فقدان الاهتمام و اللامبالاة و عدم الرضا عن الذات، و مشاعر الذنب و فقدان الشهية. و الاكتئاب خبرة وجدانية تظهر على شكل حزن و تشاؤم و الشعور بالفشل و فقدان الاستمتاع، و الشعور بالذنب و الأفكار

الانتحارية. و يري الباحثون في هذا المجال أن هناك عوامل يمكن أن تكون حلقة اتصال بين الوحدة النفسية و الاكتئاب. كما أن استمرار الشعور بالوحدة النفسية لفترة طويلة، يمكن أن يؤدي هذا الأخير إلى خفض النشاط الاجتماعي لدي الفرد و من ثم يصبح الفرد وحيدا و هناك علاقات تؤدي إلى الاكتئاب و الوحدة النفسية في نفس الوقت مثل فقدان العلاقات الحميمية كالصداقة و حب الأهل(مبروك، 2002).

من خلال تحليل نتائج الحالات الأربعة نقول أن الفرضية القائلة " تعاني المراهقة مجهولة النسب من الوحدة النفسية داخل المركز إعادة التربية" قد تحققت، حيث وجدنا وحدة نفسية و عدم الشعور بالرضي و الأهمية في الحياة عند الحالات الأربعة. كما يشعرون بالضعف و النقص و الدونية و لا يثقون بقدراتهم، و يشعرون بالفشل و الهزيمة في المواقف الجديدة، لهذا يظهرن التبعية للآخرين. و ظهرت لدي بعض الحالات سلوكات عدوانية مثل العدوان اللفظي كالسب و الشتم و القذف و العدوان الموجه نحو الذات مثل الحالة الثالثة التي حاولت الانتحار مرتين.

خلاصة عامة و توصيات

إن الشعور بالوحدة النفسية من الأمور المؤلمة التي تعيشها المراهقة مجهولة النسب، باعتبار أنها تعيش مواقف و تغيرات متباينة تدفعها إلى الانعزال و الابتعاد عن الآخرين. و عدم إشباع الرغبات العلائقية في مراحل الطفولة الأولي، تعتبر محور أساسي للشعور بالوحدة النفسية. بحكم الدور المهم للتفاعلات بين الأم و الطفل في هذه المرحلة، و التي تؤثر على مراحل النمو اللاحقة، خاصة في مرحلة المراهقة. و عدم معرفتهم لوالديهم جعلهن يشعرن بالاختلاف عن الآخرين، و قد يساعد هذا التقييم السلبي على ظهور اضطرابات سلوكية مختلفة عندهم. و بعد الانتهاء من هذه الدراسة، خرجنا بمجموعة من التوصيات و هي كالتالى:

- توفير مجال لبناء صدقات مختلفة عند هؤلاء المراهقات، و إشباع احتياجاتهم عن طريق التواصل الاجتماعي.
- التعرف على مجالات و جوانب أخري من حياتهن من خلال القراءات و الاستكشاف، و ممارسة الرياضة.
- تنمية مهارات و قدرات جديدة عند المراهقة مجهولة النسب لزيادة تقديرها لذاتها و بالتالي التقليل من درجة الوحدة النفسية عندها.
- التكثيف من البرامج الإرشادية للتقليل من الوحدة النفسية عند مجهولي النسب.
- التشجيع على الزواج المبكر، من خلال توفير الإمكانيات المادية اللازمة و الابتعاد عن العلاقات الغير شرعية.
- محاربة الوسائل الإعلامية التي تشجع الشباب على الانحرافات الأخلاقية و تبعدهم عن تعاليم الدين الإسلامي.

قائمة المراجع:

1- ابراهيم قشقوش، (1983)، خبرة الإحساس بالوحدة النفسية، كلية التربية، العدد 02، قطر.

2- الدسوقي أحمد مجدي، (1998)، مقياس الشعور بالوحدة النفسية، مكتبة الأنجلوا مصرية، القاهرة مصر.

3- لياس بعيجة، (2005)، استراتجيات التعامل مع الضغوط النفسية و علاقتها بمستوي القلق و الاكتئاب لدي المعاقين حركيا، رسالة ماجستير ، جامعة الجزائر.

1- عزة مبروك، (2002)، تقييم الذات و علاقته بكل من الشعور بالوحدة النفسية و الاكتئاب لدي المسنين، مجلة دراسات عربية في علم النفس، المجلد01، العدد 02.

2- عمر و عمر، (2004)، العلاقة السببية بين متغيرات إدارة الحياة و حالة القلق و الشعور بالوحدة النفسية لدي المراهقين المكفوفين، المؤتمر الثاني الحادي عشر، مركز الإرشاد النفسي، عين شمس القاهرة.

3- عبد الحق بركات، (2008)، الشعور بالوحدة النفسية وعلاقته بمستوي تقدير الذات لدي عينة من طلبة جامعة الجزائريين، رسالة ماجستير في علم النفس الاجتماعي، الجزائر.

4- غانم القحطاني بن مذكر، (2008)، جريمة الرقية و علاقاتها ببسمات الشخصية لدي عيينة من السجناء و العاديين، مكة المكرمة، العربية السعودية.